من غير إحراج

د.عبدالرحمن عبدالله العوضي

العنف والقتل سيزداد

هذه الحقيقة التي يجب أن نعرفها ونستوعبها تماما حين نبدأ في اتخاذ الخطوات العملية للتقليل من العنف والقتل إن استطعنا. هذا الأمر يذكرني بموضوع ناقشته مع د.محمد الحداد أستاذ علم الاجتماع بجامعة الكويت عندما كان مشاركا معنا في المجلس الأعلى للتخطيط، وكان ذلك قبل عشرين سنة. وكنت قد رجعت من الاجتماع السنوي لجامعة هارفارد والذي كنت أحرص على حضوره، وكان يناقش أمورا سياسية واجتماعية وغير ذلك.

وكان الموضوع الأساسي في اجتماع ذلك العام هو العنف في الولايات المتحدة، وكيف أنهم بدأوا بوضع دراسات متعددة لتحديد الأسباب، واتخاذ الإجراءات المناسبة لكل مشكلة على حده. هذا الأمر أدى إلى تقليل حالات العنف نسبيا خلال السنوات العشر التي وضعوا لها هذه الدراسات وبدأوا في مكافحة العنف.

وقد تحمس د.محمد الحداد للموضوع، وأخذنا قرارا في مجلس التخطيط لدراسة هذه الظاهرة قبل أن تستفحل وتنتشر. وتولى د.محمد الدراسة الأولية لتحديد مسببات العنف وأماكن تواجدها، وكانت دراسة شيقة جدا بالنسبة لي، فتحت عيوني على أمور خطيرة ستبدأ بالانتشار في الكويت. وعندما شرحت الأمر لرئيس المجلس في ذلك الوقت سمو الأمير الراحل الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله. تعجب كثيرا من النتائج الأولية وذكر أنه سيتولى دراسة الموضوع مع وزارة الداخلية ولا داعي للمجلس الأعلى للتخطيط للدخول في تفاصيل التوصيات الصادرة عن الدراسة.

وقد اكتفينا وأوصينا الأخ د.محمد بالقبول بهذا الواقع مع أنه كان متحمسا للاستمرار في استكمال الدراسة. والغريب أن المؤشرات الأولية التي ظهرت في تلك الدراسة الأولية كانت تنبه إلى احتمالات زيادة العنف بين الشباب بصورة خاصة لأن زيادة الأعداد في المجتمع ستكون المسيطرة والمتحكمة في الأمور بالمستقبل سواء كان خيرا أم شرا.

ما نشاهده هذه الأيام هو تحقيق لهذا التصور، وكيف أن الشباب الآن أصبحوا هم محركي المجتمع حتى انهم قاموا بثورات لقلب انظمة الحكم في بعض البلدان العربية، وتسببوا في إثارة القلاقل وعدم الاستقرار كما هو الحال عندنا في الكويت.

والموضوع إذن هو حقيقة واقعة لا يجوز التغافل عنه، وعلينا أن نقوم مرة أخرى بدراسات مفصلة عن هذه الظاهرة لأنه لم يتعود ممن هم من جيلي، على مثل هذا التصرف من الشباب في زماننا. وآن الأوان لكي يستوعب الكبار هذا الأمر، وعلينا أن نشكل فرق عمل من الشباب لكي يقوم علماء الاجتماع والأمن بالدراسة حتى يبينوا لنا الواقع بحلوه ومره، ولا يجوز أن نتغافل عن هذا الأمر. فما نشاهده هذه الأيام من جرائم القتل ما هو إلا بوادر أولية لما نخشى أن يحدث في المستقبل.

ومتى عرفنا الأسباب والمحركات لهذه الثورات الغاضبة من قبل الشباب والتي يترجمونها مع الأسف الشديد بالتصرف بهذا العنف الذي أدى إلى ارهاق ارواح أبرياء لا ذنب لهم إلا أنهم يعيشون في مجتمع ترك فيه الحبل على الغارب، وضاعت هيبة الحكم، وصارت الواسطة تتدخل في منع تطبيق الأحكام على جميع المستويات، وصار أبناؤنا من الشرطة والأمن يخشون من تطبيق القانون خوفا من هذه الواسطات، وخوفا من تردد المسؤولين عن تطبيق العقوبات بصرامة وحزم.

فلنستعجل باستكمال الدراسة التي بدأها الأخ د.محمد الحداد، وقد يقول البعض ما الفائدة من الدراسات وهذا الغرب أمامنا لا يقل العنف فيه عما نحن فيه؟! وجوابي لهم على الأقل نعرف مصادر هذه الانفلاتات الأمنية ولعلنا نجد لها حلولا قبل أن تستفحل، وعلى ضوء نتائجها نتصرف، لأن الواقع العلمي يقول ان جشع العالم كله يقوم على العنف والثورات، وحتى البيئة أصبحت مهددة بالتغير المناخي، ولا نعرف مصير العالم إلى أين؟

إنها لحظات حاسمة وخطيرة في حياة الإنسان بصورة عامة وفي حياة المجتمع الكويتي بصورة خاصة. فلا تنتظروا كثيرا ولنتدخل بقوة ونحث الشباب على الخير والأعمال التطوعية للاستفادة من طاقاتهم في خدمة الإنسان بدلا من إيذاء الإنسان. إنها دعوة للشباب مفتوحة لكي ينهضوا ويعلموا أن الوطن يناديهم وعليهم سنعتمد بعد الله حتى يوقفوا هذا التيار الذي أخذ يتفشى في بلدنا.

وحفظ الله الكويت من كل مكروه.

فالكم طيب

أنوار عبدالرحمن

من أين أبدأ؟!

أسأل نفسي كثيرا عندما أريد أن أبدأ بانجاز أمر ما.. من أين أبدأ؟.. وأجد نفسي بطريقة ما قد بدأت العمل فيه مع بحثي عن إجابة لهذا السؤال.

هكذا نحن بني البشر، أحيانا نتردد في الخطوة الأولى ونضيع علينا الوقت والفرص والطاقة في القلق من الإقدام على أمر مهم أو مصيري، فتتلاشى منا المحفزات وتضعف القوة الدافعة.. بتلك الأسئلة والمخاوف والتي في الغالب ليست كما نظن لها نتائج سلبية أو مساوئ!

الحياة تحتاج لشيء من المجازفة الصعبة، لأن الخطوة الأولى المختلفة عن باقي الخطوات.. والمغايرة في إقدامها تحتاج لدفعة قوية من الثقة وتحمل النتائج الأولية، وتقبل الوضع الجديد، والصبر الجميل لتأخذ طريقها للنجاح.

فأغلب المشاريع التي أحدثت ضجة إعلامية، كانت مرسومة على ورق، وكانت معرضة للفوز والخسارة، والنجاح والفشل، لأن ما يفصل بينهما هو الخط الرفيع الذي يحدد النتيجة الفعلية، والتي تكون في الغالب غير معروفة، إلا إذا طبقت على أرض الواقع.

وأوضح نقطة مهمة.. أن المجازفة من دون تخطيط، كالذي يسير في طريق لا يعرفه وهو معصوب العينين، لأنه هو الذي يعطي الأمر مساحة للرؤية وتوقع للنتائج، ما يخفف من حدة القلق والتردد من الإقدام على اتخاذ القرار المناسب والحازم.

لذا.. فالسؤال الأول: من أين أبدأ؟.. تبدأ إجابته بالسعي عن الجواب وهو الخطوة الأولى والمهمة في إنجاز الأمور، وعلينا أن نمسك ببداية كل خيط يأخذنا إلى طريق العمل، والتأهب لاقتناص الفرص التي تساعد في تحقيق المطلوب من النجاح الذي ننتظره، فربما نقطة النهاية عند البعض.. هي نقطة بداية للبعض الآخر، فلا تستسلم لأفكارك السلبية، وتضع نقط النهاية لأحلامك.

فوق الحزام

فهد الحجي

جهاد الخازن و«أولاد الشوارع»

كتب الاعلامي المعروف جهاد الخازن مقالا وصف فيه المعارضة الكويتية بأنهم «اولاد شوارع».

بداية، هذا المستوى من الخطاب لا يليق برجل محترم واعلامي معروف، وعبارة «اولاد شوارع» لا تتردد كثيرا على السنة الناس الذين يحترمون انفسهم ويحترمون الآخرين، لأنها تعني انحدارا في لغة الحوار واساءة واضحة لاصول التخاطب بين الناس.

وللعلم، فإن «اولاد الشوارع» تعني فئتين من الناس: الاولى لا وطن لها ولا ارض ولا بيت، فهي متشردة هائمة على وجهها، والثانية تعني الناس الهمج الجاهلين المحرومين من التعلم والاصول والمبادئ والقيم ايضا. وليس الكويتيون، كلهم، من هاتين الفئتين، فهم ابناء نعمة ولله الحمد، كل منهم يتنعم في بيت تتوافر فيه كل وسائل الراحة، وهم يعيشون في ديرتهم وسط اهلهم وذويهم، وهم ايضا من ذوي الاخلاق العالية، والشهادات، والمراكز، والمناصب، والوجاهة الاجتماعية، وليس بينهم متشرد، او منبوذ، او عديم الخلق، فمن اين اتى الخازن بوصف «اولاد الشوارع» لهؤلاء الناس؟! وعادة ما يستخدم الكتاب والمحللون السياسيون مصطلح الشارع العربي، ورأي الشارع، ونبض الشارع، والمقصود به هنا رأي عامة الناس، وهو شيء معروف وامر محمود، لكن ليس بالانحدار الذي اتبعه الخازن في حديثه ليصف المعارضة الكويتية بأنهم «اولاد شوارع»، بما يتضمنه هذا المعنى من سوقية ورخص وبذاءة.

واذا كان الخازن يعاني من عقدة ما من الشارع، او انه ذاق الويلات من التشرد قديما ما اضطره الى ترك بلاده واللجوء الى بلاد الغربة بحثا عن اللقمة والامان والبيت الذي يأوي اليه، فإن هذا بالتأكيد ليس مبررا ليوجه الالفاظ الجارحة الى الآخرين، ويتهمهم بما ليس فيهم، وحبذا لو ان الخازن اهتم بنفسه، وترك الكويت لاهلها فهم ادرى بشؤون حياتهم وامور بلدهم وقضاياهم، ولا يحتاجون من الخازن وامثاله هذه الفتاوى والتنظيرات.

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

الإبراهيمي صار مبعوثاً لروسيا

لم يأت الأخضر الإبراهيمي بشيء جديد كما هو متوقع بعد لقائه النظام السوري ثم المسؤولين الروس فتصريحه بـ «إما الحوار أو الجحيم» بعد اللقائين لم يخرج عن سياق السياسة الأمنية التي ينتهجها النظام البعثي الطائفي في سورية ومن المؤكد أنه زف تهديد ووعيد النظام السوري والمسؤولين الروس إلى الشعب السوري الذي يتطلع إلى الحرية وهو ما يؤكد كذلك تورط روسيا بشكل مباشر في إيذاء الشعب السوري واستمرار معاناته، فهي لاتزال تقدم للنظام السوري غطاء سياسيا وتمنحه المزيد من الوقت وتمده بالسلاح مع حليفها الإيراني على أمل حسم المعركة عسكريا مع الشعب السوري وجيشه الحر، لكن الأمور تسير على غير ما تشتهيه روسيا وحليفها.

فحسابات روسيا بأن النظام السوري قادر على حسم المعركة بسرعة كما فعلها مع أهل حماة في العام 1982 كانت خاطئة لأن ميدان المعركة اليوم واسع جدا ويشمل جميع مدن سورية بما فيها حماة وأريافها حتى وصل إلى مشارف العاصمة دمشق وتسبب في إغلاق مطارها الدولي وأصبح من المستحيل أن يستعيد النظام الطائفي المدن والضواحي والمواقع العسكرية التي فقدها وباتت تحت سيطرة الجيش الحر.

لا يمكن لدولة تريد الحفاظ على مصالحها ثم تقوم بأفعال تعرض مصالحها للخطر كالذي تفعله روسيا من تشجيع للنظام السوري على تدمير سورية باستخدام الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ وصواريخ سكود في قصف الأحياء السكنية بشكل عشوائي والتسبب في إراقة المزيد من دماء المدنيين، فما الذي بقي لها في سورية حتى تحافظ عليه؟ ولا يمكن تفسير هذا السلوك الروسي إلا باعتباره انتقاما من الشعب السوري على رفضه للإملاءات الروسية وتصميمه على الإطاحة بالسلطة الطائفية التي تحاول ـ ولن تفلح ـ روسيا في الحفاظ على بقائها وليس أمام روسيا ـ كما قال رئيس الائتلاف الوطني السوري ـ أحمد معاذ الخطيب إلا الاعتذار للشعب السوري الذي لابد وأنه سيعيد النظر في علاقته مع روسيا بعد الإطاحة ببشار.

□ □ □

لايزال نواب المجلس الحالي أو مجلس الصوت الواحد يتداولون قضايا هامشية مثل إسقاط القروض أو فوائدها وزيادة العلاوات والتعيينات وغيرها دون التطرق إلى الملفات الرئيسية العالقة وعلى رأسها ملف التنمية، ليس معروفا كم من الوقت يلزم المجلس الحالي حتى يستوعب تلك الملفات ثم يبادر بفتحها.

كلمات

kalematent@gmail.com
هيا الفهد

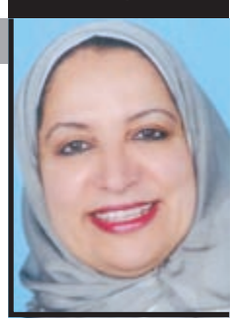

مقاطعة «الوفرة»

في السنوات السابقة كانت الغالبية العظمى من المواطنين يعشقون زيارة الوفرة ومزارعها والاستمتاع بما تحتويه من خيرات، سواء أولئك المالكون أو غير المالكين، حيث يجدون فيها المتنفس عن اختناقات المدينة ويستمتعون بالخضرة والجو ويحلمون بالدخول لمزارع هي جنة الله في الأرض مع الفرح في الشراء من خيرات أرض الكويت الطيبة، وينشدون الهدوء فيجدونه.

اليوم تغير الحال وصارت الوفرة مقاطعة فيها من الإرهاب ما يخيف المواطن من التواجد فيها أو الاستمتاع بما تحتويه من خيرات.

إن غياب الأمن وسيطرة مجموعة معينة على ما فيها من أرض وشوارع جعل الغالبية التي تعشقها تهجرها. استهتار في الأمن ما بعده استهتار، ورعونة في القيادة من قبل شباب صغار لا يملكون الإجازة لأمر مخيف.. فضلا عن تحويل شوارع رئيسية قريبة من سوق الخضار والجمعية التعاونية ومرافق المنطقة ومحطة البنزين لما يشبه سباق السيارات لكن دون ترخيص أو موافقة.

استهتار بأرواح البشر..فقدان لقيمة الاحترام لمالك الطريق، تعد على المرافق العامة، إثارة الغبار وتهديم البنية التحتية للمنطقة، إلحاق الضرر ببشر وحيوان ونبات. إن الحاصل في غفلة عن رجال الأمن لهو الطامة الكبرى، فئات لا تحترم قانون ولا تحسب حسابا للآخرين ولا تخشى نتيجة ما يحصل.

إن اللوم يقع في البداية على اولياء أمور هؤلاء، فلو أحسنوا تربيتهم لما فعلوا ذلك ولو خشوا عقاب الأب وهو السلطة الأهم في الأسرة لما ارتكب أبناؤهم ما يرتكبون، ولو أعطي الضوء الأخضر لرجل الأمن بالتعامل مع هؤلاء لعادت الوفرة منطقة آمنة مرغوبة لا مقاطعة إرهابية طاردة.

في جميع دول العالم التي تطبق القانون بالصورة الحاسمة تعطى صلاحيات لرجل الأمن في استخدام العصي والسلاح عند الضرورة، وأحيانا الشدة والحزم تطلب في مثل هذه المواقف دون أدنى اعتبار لوالد أو أسرة أو عائلة أو واسطة نائب هي سبب كل هذه الظواهر السلبية التي حدثت في المجتمع الكويتي في الآونة الأخيرة.

انه تقليد أجوف لما يجري في بعض الدول العربية من تقحيص لإبراز رجولة مختبئة.

ان الغالبية المتضررة تدعو على هؤلاء بالسوء وتلعن ولي الأمر الذي لم يحسن التربية فماذا يحصل لو استجاب الله الدعاء؟

إن الضرر إن ارتد على صاحبه لا يحزن لأن الله القائل (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لكن أن يصاب بريء..رجل جاء لشراء حاجيات أسرته أو طفل رغب في اقتناء حيوان من السوق المجاور أو عامل في أحد المرافق طلبا للرزق هنا تكمن الطامة الكبرى، فما يحصل يحدث قرب البشر والمرافق.

الحزم يا وزارة الداخلية، الحزم في تنفيذ القانون وسحب رخصة صاحب المركبة وسجن السفيه المستهتر وتسفير غير الكويتي وتغريم ولي الأمر والأهم عدم الاستجابة لواسطة أو ضغط.. نحن اليوم أمام مجلس مختلف ابتعد عن المجالس السابقة في مخالفة القوانين وتنفيذ الواسطات والضغط على الحكومة في تحقيق (مآرب أخرى) ننشد الأمن اليوم في دولتنا ومناطقنا ولأبنائنا.

باليراع

mw514@hotmail.com
د. محمد القزويني

عاشوراء ليست للتكسب!

قد يغضب مقالي هذا كثيرين لكن لا يهم، فكلمة الحق أولى أن تقال، فلقد بدأنا نشهد تشكل غيوم طائفية يشد خيوطها بعض المتطرفين من هذا الطرف او ذاك، وقانا الله شر شهوة الاندفاع في أي من الاتجاهين.. لقد نعم الشيعة ومنذ عهد جدنا المرحوم سيد مهدي القزويني أيام الشيخ مبارك الصباح بحرية إقامة الشعائر الحسينية بل كانت الأسرة الحاكمة تدعمها وتحميها وتحضرها واستمر هذا الوضع الى اليوم رغم التقلبات السياسية للحكومات المتعاقبة وانغماسها احيانا في اتون الطائفية وازدهرت المجالس الحسينية والخطباء يقولون ما يريدون دون مساس وقد وفدت إلينا جماعات أرادت ان تستنهض حمية ابناء الشيعة للمطالبة بالمساواة مع غيرهم من المواطنين بسبب بعض عدم العدالة في المعاملة وبذلك بدأت جذوة الطائفية الشيعية في التكون لتقابل الطائفية السنية. وتصور المتطرفون الشيعة انهم لابد ان يخرجوا بمسيرات ومواكب عزاء أيام عاشوراء وأربعينية الإمام الحسين عليه السلام كما البلدان ذات الأكثرية الشيعية، متناسين خصوصية المجتمع الكويتي. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما حاجتنا الى هذا النوع من إحياء الذكرى؟ ولماذا يراد لنا التصعيد في جو ملتهب متوتر والحسينيات تعمل بحرية؟ أولا تقام المسرحيات التوعوية والتمثيليات المعبرة عن كربلاء في مختلف مناطق الكويت من غير تدخل أو تعسف حكومي، وهل إحياء الذكرى لا يستقيم إلا بمسيرات او مواكب عاشورائية؟

إن تلك المطالبة بالمسيرات وإن كانت تلامس المشاعر وتطرح باسم إحياء ذكرى سيد شباب أهل الجنة إلا اننا لابد أن نشكك في هدفها حيث انها بلا شك ستخلق توترا وربما حتى تصادما لسنا بحاجة إليه بين أبناء المجتمع بل حتى بين أبناء الطائفة الشيعية. فليتق الله في وطنهم وفي ناسهم أصحاب تلك الدعوات، فالإمام الحسين ليس للتكسب او البروز خاصة في وضع آمن ومتسامح. ولوزارة الداخلية أقول لها كفى تعسفا في الحدود لزوار مراقد أئمة أهل البيت بالعراق، فكوزارة عليك حسن معاملة جميع المواطنين وتسهيل أمورهم أنى ذهبوا وأيا قصدوا.